بناء موقع ويب لرسم شجرة الأسانيد للأسانيد المحولة عند الإمام مسلم في صحيحه (باستخدام منهج الخوارزمية)

Phayilah Yama
phayilah@kuis.edu.my

Siti Mursyidah Mohd Zin
sitimursyidah@kuis.edu.my

Muhammad Aizat Syimir Rozaini
aizatsyimir@kuis.edu.my

Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selango

Aisyah Mat Jasin
aisyahmtjasin@gmail.com
Universiti Teknologi Mara, UiTM

Nur Saadah Hamisan@Khair
saadahkhair@usim.edu.my
Universiti Sains Islam Malaysia, USIM

الملخص

تعد منهج الإمام مسلم في صحيحه قد تمييز في صناعة الأسانيد وفق منهج مبتكر، حيث جمع بين الاستعاب والاختصار، وجعل لكل حديث موضعا واحدا يسرد فيه جميع الطرق التي يريد ذكرها والأسانيد المتعددة والألفاظ المختلفة. مما يصعب رسم شجرة الأسانيد بطريقة صحيحة. ومن ظهور التطورات التكنولوجيا وكثرة البرامج الحاسوبية مما حثنا على بناء موقع خاص في تعليم خطوات رسم شجرة الأسانيد للأسانيد المحولة عند الإمام مسلم في صحيحه باستخدام الخوارزمية في تخزين البيانات المطلوبة. لتسهيل الدارس والمدرس في رسمها بطرقة صحيحة.

كلمات مفتاحية: الأسانيد المحولة، موقع ويب، الإمام مسلم، شجرة الأسانيد، الخوارزمية.

التمهيد:

نظرة الإسلام للعلوم والتكنولوجيا، كيفية التقاء العلم والدين في الإسلام، "فقهاء دين وعلماء دنيا". تعد الإنترنت بخدمة السنة النبوية في الشبكة العنكبوتية خدمة كبيرة، من خلال تأسيس المواقع الإلكترونية التي تخدم السنة النبوية بعلومها المختلفة، تحت إشراف أهل العلم والتخصص، فعلى سبيل المثال المكتبة الشاملة والمكتبة الإسلامية وغير ذلك، وتعد الجهود السابقة كبيرة في خدمة السنة النبوية، إلا أننا بحاجة دائمة إلى المزيد من البحوث والدراسات، خاصة مع التطور التقني والإعلامي الهائل، والاستفادة منه في نشر السنة النبوية وعلومها والدفاع عنها وترجمتها إلى اللغات الأخرى، عبر الوسائل المتطورة والإمكانات المتوفرة،[١] وهو تحقيق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع"[٢].

والذي شجّع الباحث في هذا الموضوع بعد ما وجد ثغر من الثغور الذي لم يسلط عليه الضوء بعد، في رسم شجرة الأسانيد للحديث المحول الموجود في كتاب صحيح مسلم.

المبحث الأول: موقع الإلكتروني لشجرة الأسانيد باستخدام الخوارزمية:

المقصود بالخوارزمية:

هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي. الكلمة المنتشرة في اللغات اللاتينية والأوروبية هي «algorithm» وفي الأصل كان معناها يقتصر على خوارزمية لتراكيب ثلاثة فقط وهي: التسلسل والاختيار والتكرار[٣]. (الموسوعة الحرة، الخوارزمية).

التسلسل: تكون الخوارزمية عبارة عن مجموعة من التعليمات المتسلسلة، هذه التعليمات قد تكون إما بسيطة أو من النوعين التاليين.

[١] موقع أ.د فالح بن محمد الصغير: كيف نخدم السنة؟ https://www.saaid.net/afkar/197.htm

[٢] أخرجه الترمذي في سننه: كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، رقم ٢٦٥٧.

[٣] الخوارزمية الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

الاختيار: بعض المشاكل لا يمكن حلها بتسلسل بسيط للتعليمات، وقد تحتاج إلى اختبار بعض الشروط وتنظر إلى نتيجة الاختبار، إذا كانت النتيجة صحيحة تتبع مسار يحوي تعليمات متسلسلة، وإذا كانت خاطئة تتبع مسار آخر مختلف من التعليمات. هذه الطريقة هي ما تسمى اتخاذ القرار أو الاختيار.

التكرار: عند حل بعض المشاكل لا بد من إعادة نفس تسلسل الخطوات عدد من المرات. وهذا ما يطلق عليه التكرار.

و قد أُثبت أنه لاحاجة إلى تراكيب إضافية. استخدام هذه التراكيب الثلاث يسهل فهم الخوارزمية واكتشاف الأخطاء الواردة فيها وتغييرها. (المصدر السابق).

المقصود بشجرة الأسانيد:

التعريف من حيث الإفراد:

شجرة : لغة:[٤] اسم مفرد مؤنث (الجمع شَجَر ويجمع جمع قلة على شَجَرَات وجمع كثرة على وأَشْجَار).

اصطلاحا:

١- نبات قائم على ساق صلبة. قال تعالى في القرآن: "*وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ* ***شَجَرَةً*** *مِنْ يَقْطِين*".

٢- مخطط له تفرعات: كشجرة النسب: عبارة عن مخطط يرسم على هيئة تشبه الشجرة في تفرعها يوضع عليها أسماء من ينسب إليهم ابتداء من الجد الأعلى ثم ما دونه فدونهم.

الأسانيد: لغة: ما يستند إليه.

اصطلاحا: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.[٥]

[٤] شجرة: https://ar.wiktionary.org/wiki/

[٥] ابن جماعة: المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص ٣٠.

تعريف شجرة الأسانيد من حيث التركيب:

هي عبارة عن رسم توضيحي لبيان طرق الرواية، واتصال السند بين الراوي والمروي عنه ، وهذا الرسم إما أفقيا أو عموديا، وإما تنازليا أو تصاعديا، ومن خلال شجرة الأسانيد تمكننا أن نحدد المدار بأنواعها، أو المتابعات أو الشواهد للحديث.[٦]

أهميته:

هو أحد الحلول المقدمة للدارس والباحث في علم الحديث، خاصة في علم التخريج ودراسة الأسانيد حيث يقوم برسم شجرة لأسانيد الحديث المطلوب، ويبين رسوميا ما بينها من تداخل، وترابط حتى يمكن الباحث أو الدارس من تعليق وتدوين جميع معلومات الأسانيد للمتن الواحد التي تحتاجه للمقارنة دون الرجوع إلى المصادر.[٧] منها:[٨]

١- تكشف عن مواطن التفرد والاتفاق في الرواية.

٢- تظهر المتابعات التامة والقاصرة.

٣- ومواطن الضعف والقوة في الأسانيد.

٤- مواطن التقاء الطرق ومن عليها المدار.

٥- يتفرع من اشتهرت الرواية عنه ممن لم تشتهر.

من خلال رسم شجرة الأسانيد التي تكون كالتصوير لعملية الاعتبار، ومن خلال هذا التصوير يسهل الحكم على الحديث من خلال النظر إلى مخطط شجرة الأسانيد.

---

[٦] ياما، فايلة (٢٠١٩م): مذكرة في علم تخريج الحديث، ص ٢٤.

[٧] مشروع تخريج، شجرة الأسانيد، برنامج لمساعدة الدارس والباحث في علم الحديث والسنة النبوية: http://www.alriyadh.com/357279

[٨٨] ياما: المرجع السابق.

سند التحويل:

تعريف حاء التحويل: هي حاء مهملة مفردة[٩]. **ح** (في السند): رمز مأخوذ من كلمة "تحول" يضعه المحدث عند الانتقال من سند إلى آخر إذا روى متن حديث بإسنادين أو أكثر.[١٠]

صورتها: إذا كان للحديث إسنادان فأكثر، وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد، فإنهم يكتبون عند الانتقال من إسناد ما صورته (ح).[١١]

المبحث الثاني: براعة الإمام مسلم في التحويل في كتابه الصحيح:

التعريف بالمؤلف:

اسمه: هو مسلم بن حجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ صاحب الصحيح،[١٢] فلعله من موالي قشير.

ولادته: إنه ولد سنة أربع ومئتين.

وفاته: توفي الإمام مسلم في شهر رجب سنة إحدى وستين ومئتين (٢٦١هـ) بنيسابور، عن بضع وخمسين سنة، وقبره يزار.

سند التحويل عند الإمام مسلم في صحيحه:

نجد في سند الحديث في كتاب "الصحيح" للإمام مسلم كثير من الحرف (ح)، فما هو مدلول كتابة هذا الحرف؟ يقصد بها الإمام مسلم بقول: "أنا سأحول الحديث إلى شيخ آخر لي".

هذا راجع إلى منهجه في جمع الأحاديث والطرق في مكان واحد، فالإمام مسلم يكثر من تحويل الإسناد أكثر من الإمام البخاري في الصحيح. والغرض من هذا الـ (ح) في الأصل هو اختصار الأسانيد في موضع واحد، حتى لا يكرر من

---

[٩] كلاب، محمد خالد و عوض، محمد علي (٢٠١٩م): حاء التحويل عند المحدثين دراسة تأصيلية (تعريفها – مناهج استعمالها – ضوابطها وفوائدها)، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، الجلد ٢٣، العدد ١، يناير، ص ١٣٥.

[١٠] الخير آبادي، محمد أبو الليث (٢٠٠٩): معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، دار النفائس للنشر والتوزيع: الأردن، رقم ٢٤١ ص ٥٠.

[١١] النكت على مقدمة ابن الصلاح – (٣ / ٥٩٥).

[١٢] المزي، تهذيب الكمال: ٢٧/ ٤٩٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٥٨.

فوق ملتقى الإسناد يأتي بها للانتقال إلى إسناد جديد. وذلك البعد من التطويل، والقاعدة عند المحدثين أنه لا يكرر إلا لفائدة إسنادية أومتنية.

منهج الإمام مسلم وطريقته في وضع حرف (ح) التحويل:[١٣]

أنه اتبع منهج علميا بديعا في استخدام (ح) في أسانيده للانتقال من سند إلى آخر، وذلك لاختصار الأسانيد التي تلتقي عنده راو معين، وعدم تكرار القدر المشترك بينها، فيضع (ح) عند الراوي الذي تلتقي عند الأسانيد، ويكون عليه مدار الحديث، وقد يضع هذه (ح) بعد ذكر جزء من المتن عند الموضع الذي يبدأ فيه اختلاف الروايتين، وفيما يلي من أمثلة ونماذج من واقع صحيحه توضح براعته في منهج التحويل:

التحويل في السند بعد موضع الالتقاء وقبله:

أ- وضع (ح) في السند بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.
ب- وضع (ح) في السند بعد ذكر الصحابي رضوان الله عليهم، وبعد موضع الالتقاء.
ت- وضع (ح) في السند قبل ذكر الصحابي رضوان الله عليهم، وقبل موضع الالتقاء.
ث- وضع (ح) في السند قبل التابعي رضوان الله عليهم، وقبل موضع الالتقاء.
ج- وضع (ح) في السند عند تابع التابعي رضوان الله عليهم وبعد موضع الالتقاء.
ح- وضع (ح) في السند عند تابع التابعي رضوان الله عليهم قبل موضع الالتقاء.
خ- وضع (ح) في السند بعد تابع التابعي رضوان الله عليهم، بعد موضع الالتقاء.

مثال الحديث للسند المحول عند الإمام مسلم في صحيحه:

نورد خوارزمية رسم شجرة الأسانيد التي تحدد الخطوات المتبعة من الإمام مسلم وعمن فوقه من اتصال السند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

[١٣] الشاوش، رمضان حسين (٢٠١٧م): الإمام مسلم وصناعة التحويل في الأسانيد من خلال صحيحه، مجلة أصول الدين، ١٤١.

مثال الحديث:

حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : ح وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ : قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ، قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ ". وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ : " ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّهْ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ".[١٤]

شجرة الأسانيد للحديث:

(شكل (١): شجرة الأسانيد للحديث باستخدام برنامج xmind)

[١٤] صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة: رقم الحديث : ٨٠٨.

إنشاء الخطوات عبر الخوارزمية:

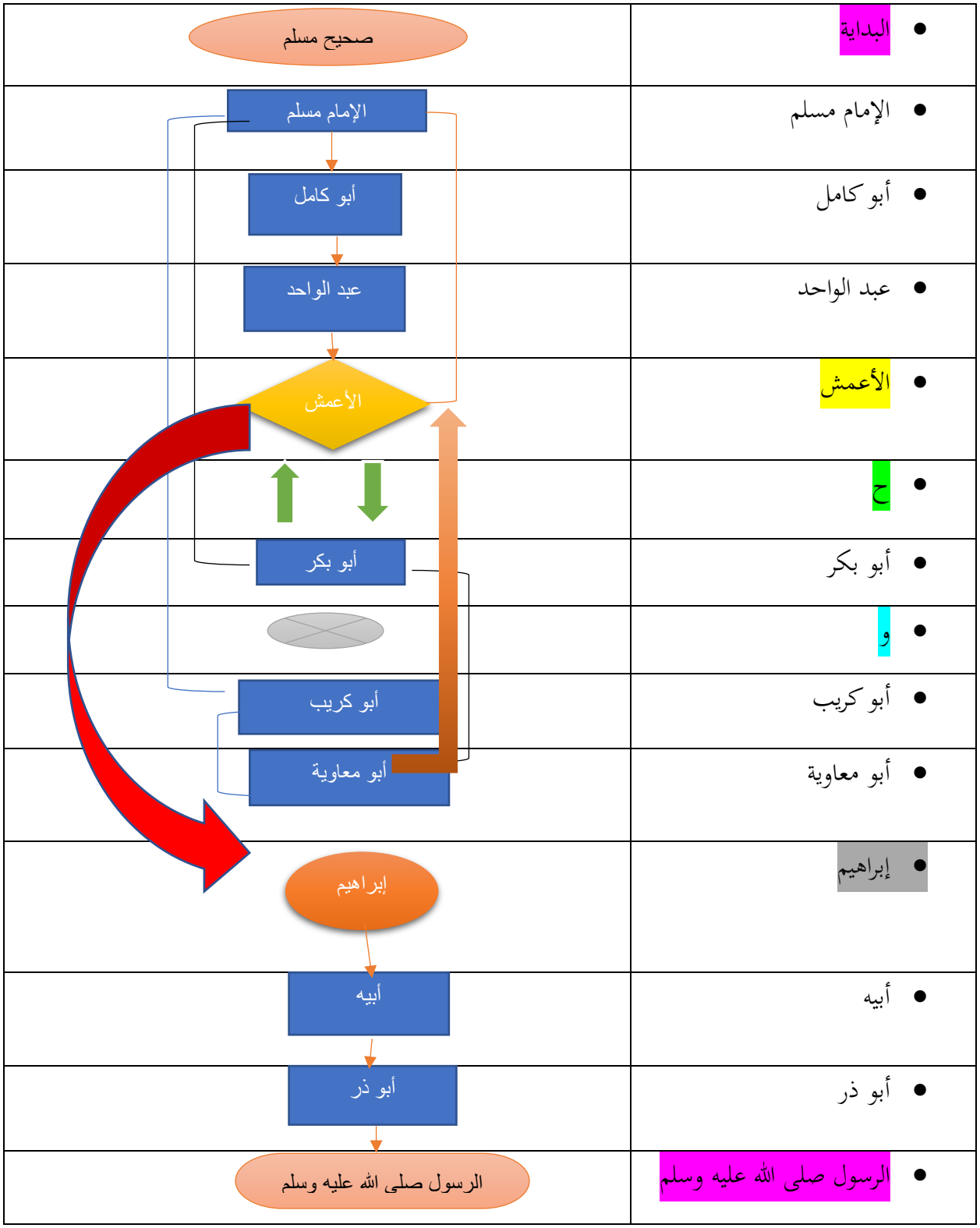

(شكل (٢): تخزين المعلومات في الخوارزمية لشجرة الأسانيد للحديث السابق)

ترقيم خطوات رسم شجرة الأسانيد يدويا:

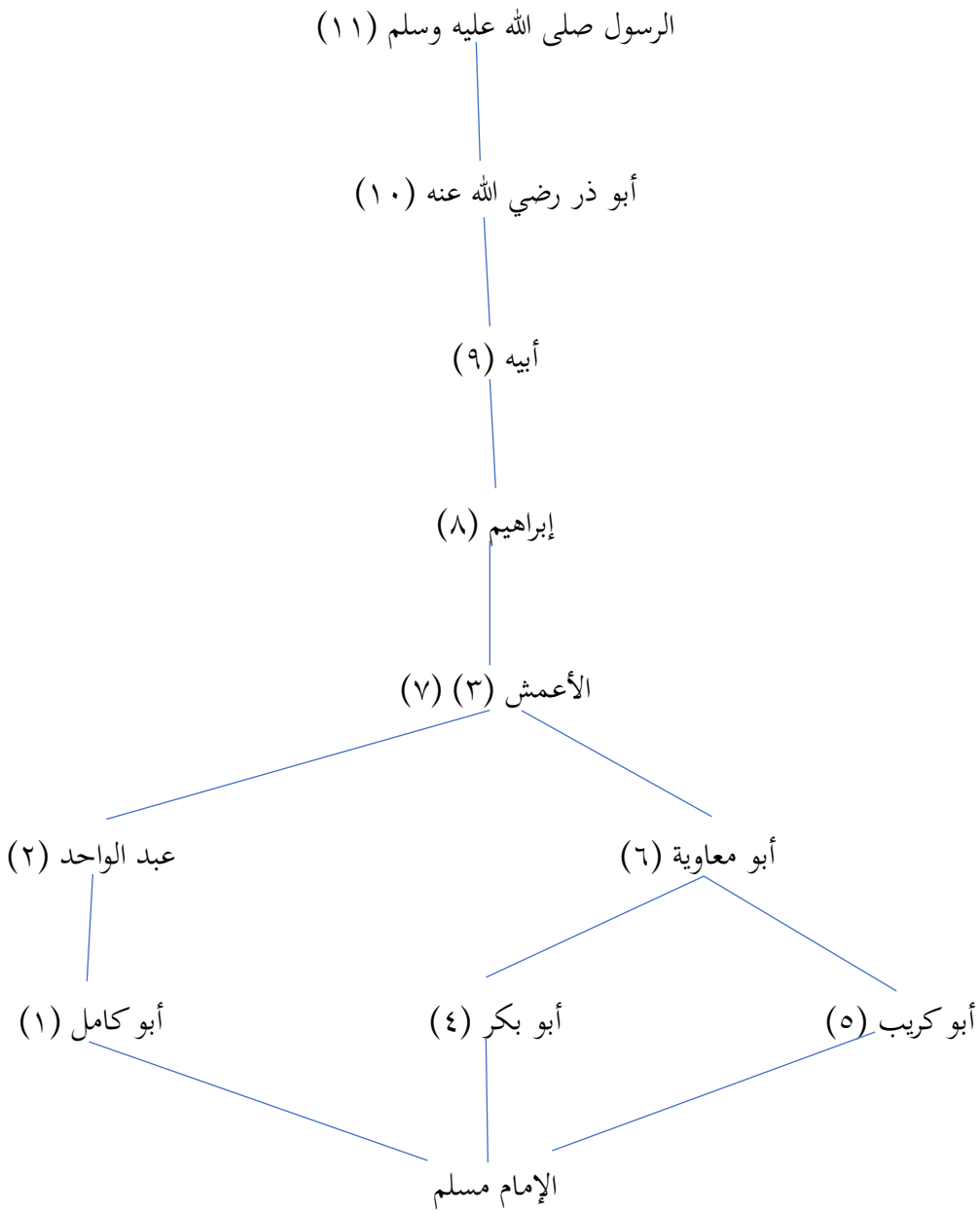

الهدف من بناء موقع ويب الالكتروني لشجرة الأسانيد للأسانيد المحولة عن الإمام مسلم في صحيحه:

الهدف من بناء موقع الويب ذلك لتسهيل على الدارس والباحث في معرفة شكل جاهز للشجرة بصورة صحيحة، لأن بعض المواقع المهمة في الحديث لم يخصص صفحة خاصة لشجرة الأسانيد الجاهزة، بل أنشؤا برنامج خاص في تسهيل رسمها باستخدام برنامج (XMIND) .

أما الهدف من هذا البحث، هو لكل حديث الذي به سند التحويل يوجد صفحة للحديث والترجمة وشجرة الأسانيد، دون تعب وتفكير في رسمها مما يسهل عليهم الدراسة والمقارنة ليتم الحكم عليها.

الخاتمة:

تعد السنة النبوية من المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، فعلى الأمة الإسلامية لا بد من الحفاظ عليها والعمل بها ونشرها وخدمتها بكل الوسائل والإمكانات المشروعة مما يطبق في هذا العصر من العصور التكنولوجيا الحديثة، كما بذل الأئمة على مدار التاريخ جهودا عظيما من الرواية والجمع والتصيف والتألف وغير ذلك في الحفاظ عليها. وفي هذا العصر نشطت حركة خدمة السنة تعلمًا وتعليمًا، وحفظًا ونشرًا بمختلف الوسائل، كما هي في الجامعات والمعاهد وغيرها.

أسأل الله العظيم أن يجعلنا من خدمة وحماة لكتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قولاً وعملاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

مسلم بن الحجاج (د.ت): **الجامع الصحيح (صحيح مسلم)** _موقع الإسلام_.

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى (د.ت): **سنن الترمذي**، الكتبة الشاملة.

الخير آبادي، محمد أبو الليث (٢٠٠٩م): **معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه**، دار النفائس للنشر والتوزيع: الأردن.

ياما، فايلة (٢٠١٩م): **مذكرة في علم تخريج الحديث**، ماليزيا.

كلاب، محمد خالد و عوض، محمد علي (٢٠١٩م): **حاء التحويل عند المحدثين دراسة تأصيلية (تعريفها – مناهج استعمالها – ضوابطها وفوائدها)**، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية.

ابن جماعة: **المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي**.

الزركشي، بدر الدين (٢٠٠٨م): **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق زين العابدين فريج.

الشاوش، رمضان حسين (٢٠١٧م): **الإمام مسلم وصناعة التحويل في الأسانيد من خلال صحيحه**، مجلة أصول الدين.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (١٩٨٠م): **تهذيب الكمال**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٢٠١٥م): **سير أعلام**، تحقيق شعيب الأرناؤوط.

المواقع الإلكترونية:

شجرة: https://ar.wiktionary.org/wiki/

الخوارزمية الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

موقع أ.د فالح بن محمد الصغير: كيف نخدم السنة؟ https://www.saaid.net/afkar/197.htm

مشروع تخريج، شجرة الأسانيد، برنامج لمساعدة الدارس والباحث في علم الحديث والسنة النبوية: http://www.alriyadh.com/357279